

إِذَا خَدِرَتْ رَجُلِي أَبْوْحُ بِذِكْرِهَا،
لِيَذْهَبَ عَنْ رَجُلِي الْخُدُورُ، فَيَذْهَبُ

فخر العاشق

يشبب بامرأة من بني جمح يسميها باسم «نعم» وتكنى أم بكر:
[الوافر]
أَلَمْ تَرْبَعْ^(١) عَلَى الطَّلَلِ^(٢) الْمُرِيبِ،
عَفَا بَيْنَ الْمُحَصَّبِ^(٣) فَالطَّلُوبِ^(٤)
بِمَكَّةَ دَارِ سَأْ دَرَجَتْ عَلَيْهِ،
خِلَافَ الْحَيِّ، ذَيْلُ صَبَا^(٥) دُؤُوبِ^(٦)
فَأَقْفَرُ^(٧)، غَيْرَ مُنْتَضِدٍ^(٨) وَنُؤْيِ^(٩)،
أَجَدَّ الشُّوقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ^(١٠)
كَأَنَّ الرَّبْعَ^(١١) أُلْبِسَ عَبْقَرِيًّا^(١٢)
مِنْ الْجَنْدِيِّ^(١٣) أَوْ بَزَّ^(١٤) الْجُرُوبِ^(١٥)
كَأَنَّ مَقْصَصَ^(١٦) رَامِسَةٍ^(١٧) عَلَيْهِ،
مَعَ الْحَدَثَانِ^(١٨)، سَطَرٌ فِي عَسِيبِ^(١٩)

- (١) تربع: تُقَم. (٢) الطلل: ما شخص من آثار الدار الباقية.
(٣) المحصب: موضع رمي الجمار بمئى.
(٤) الطلوب: بئر ماء عند سميراء على طريق الحج.
(٥) الصبا: النسيم الرقيق. (٦) دؤوب: مستمر.
(٧) أقفر: خلا من ساكنيه، فأصبح موحشاً. (٨) المنتضد: الساكن في الموضع.
(٩) النؤي: حفرة تُحفر حول الخيمة مخافة تسرب المياه إلى داخلها.
(١٠) الطروب: الحزين. (١١) الربع: المكان.
(١٢) العبقرى: من أنواع البسط.
(١٣) الجندي: منسوب إلى الجند إحدى مدن اليمن.
(١٤) البز: ضرب من الثياب. (١٥) الجروب: اسم موضع.
(١٦) المقصص: مكان تتبع الآثار. (١٧) الرامسة: الطامسة للآثار.
(١٨) الحدثان: المصائب والويلات وتقلبات الأزمان.
(١٩) العسيب: الجريد.

لِنُعْمٍ إِذْ تَعَاوَدَهُ هَيَامٌ^(١)
 بِهِ أَعْيَا^(٢) عَلَى الْحَاوِي^(٣) الطَّبِيبِ
 لَعَمْرُكَ، إِنَّنِي، مِنْ دَيْنِ نُعْمٍ،
 لِكَالِدَّاعِي إِلَى غَيْرِ الْمَجِيبِ
 وَمَا نُعْمٌ وَلَوْ عُلِّقَتْ نُعْمًا،
 بِجَازِيَةِ النَّوَالِ، وَلَا مُثِيبِ^(٤)
 وَمَا تَجْزِي بِقَرْضِ الْوَدِّ^(٥) نُعْمٌ،
 وَلَا تَعِدُّ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ
 إِذَا نُعْمٌ نَأَتْ^(٦) بَعْدَتْ، وَتَعْدُو
 عَوَادٍ^(٧) أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ
 وَإِنْ شَطَّتْ^(٨) بِهَا دَارٌ تَعْيَا^(٩)
 عَلَيْهِ أَمْرُهُ، بِأَلِ الْغَرِيبِ
 أَسْمِيهَا، لَتُكْتَمَ، بِاسْمِ نُعْمٍ،
 وَيُبْدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصِ حَبِيبِ
 وَأَكْثُمُ مَا أَسْمِيهَا، وَتَبْدُو
 شَوَاكِلُهُ^(١٠) لَذِي اللَّبِّ الْأَرِيبِ^(١١)
 فِيمَا تُعْرَضِي عَنَّا وَتُعْدِي^(١٢)
 بِقَوْلِ مُمَاذِقٍ^(١٣) مَلِيقٍ^(١٤) كَذُوبِ
 فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نُعْمٍ
 عَصِيَتْ، وَذِي مُلَاطِفَةٍ نَسِيبِ

- | | |
|----------------------------------|--|
| (١) الهيام: شدة العشق. | (٨) شطت: بعدت. |
| (٢) أعيا: أتعب. | (٩) تعيا: تعب. |
| (٣) الحاوي: مرقص الحية. | (١٠) شواكله: أشكاله. |
| (٤) المُثِيب: المجازي على الخير. | (١١) الأريب: الذكي، الفطن. |
| (٥) قرض الود: إعطاء دين. | (١٢) تعدي: تعبدي. |
| (٦) نأت: بعدت. | (١٣) المُماذق: من لم يخلص الود. |
| (٧) العوادي: زائرو المريض. | (١٤) مَلِيق: من يُعطي بلسانه ما ليس في قلبه. |

فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ^(١)
 وَقَدْ تَبَدُّو التَّجَارِبُ لِلْبَيْبِ^(٢)
 سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ، وَاسْتَبَحْنَا
 قُرَى مَا بَيْنَ مَأْرَبٍ^(٣) فَالدُّرُوبِ^(٤)
 بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْهَبَةٍ^(٥) سَبُوحٍ^(٦)،
 وَسَامِي الطَّرْفِ^(٧) ذِي حَضِرٍ^(٨) نَجِيبٍ^(٩)
 وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا^(١٠)، إِذَا مَا
 رَأَيْسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهُرُوبِ
 نُقِيمُ عَلَى الْخُطُوبِ^(١١)، فَلَنْ تَرَانَا
 نُشَلُّ^(١٢) نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ
 وَيَمْنَعُ سِرْبَنَا^(١٣) فِي الْحَرْبِ شَمٌّ^(١٤)،
 مَصَالِيْتُ^(١٥)، مَسَاعِرُ لِلْحُرُوبِ^(١٦)
 وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا وَتُلْقَى
 فَوَاضِلُنَا^(١٧) بِمُحْتَفِظٍ خَصِيبٍ

(١) أفناء سعد: أخلاطهم. وبنو سعد قبيلة أرضعت رسول الله ﷺ.

(٢) اللبيب: الفطن، الذكي.

(٣) مأرب: إحدى مدن اليمن، اشتهرت بسدّها العظيم.

(٤) الدروب: قرية باليمن، ومعبّر يُؤدّي إلى بلاد الروم من جبال طوروس.

(٥) السلهبة: الفرس الطويلة القوائم.

(٦) السبوح: الفرس السريعة، وكأنها تسبح بمشيها.

(٧) الطّرف، بسكون الراء: النظر. (٨) الحضر: الركض.

(٩) النجيب: الجواد الكريم. (١٠) الهيجا: الحرب.

(١١) الخطوب، الواحد خطب: المصائب والويلات.

(١٢) نشل: نطرد. (١٣) سربنا: القطيع من النساء.

(١٤) شم: أبة.

(١٥) مصاليت، الواحد مصلات: الماضي بجدّ في أموره وحوائجه من الرجال.

(١٦) مساعر حرب: من يُشعل الحروب ويخوضها.

(١٧) فواضلنا: أعطياتنا.

ونعلمُ أننا سنبيدُ يوماً،
 كما قد بادَ من عددِ الشعوبِ
 فنجتنبُ المقاذعَ^(١) حيثُ كانتُ،
 ونكتسبُ العلاءَ معَ الكسوبِ
 ولو سُئِلْتُ بنا البطحاءَ^(٢)، قالتُ:
 همُ أهلُ الفواضلِ والسُّيوبِ^(٣)
 ويُشرقُ بطنُ مكّةَ حينَ نُضحى
 بهِ، ومُنَاخُ واجبةِ الجُنبِ^(٤)
 وأشعثُ^(٥) إنْ دعوتُ، أجابَ وهناً^(٦)،
 على طولِ الكرى^(٧) وعلى الدُّؤوبِ^(٨)
 وكانَ وسادَه أحناءُ^(٩) رحلِ،
 على أصلابِ ذِعلِبَةِ هَبوبِ^(١٠)
 أقيمُ به سوادُ الليلِ نصّاً^(١١)،
 إذا حُبَّ الرقادُ^(١٢) على الهُبوبِ

غيرة حسناء

[الكامل]

ليس الظلامُ إليك مُكتتماً،
 خَفِرًا لحاجةِ ألفِ صَبٍّ^(١٣)

-
- (١) المقاذع: الفواحش والزلات.
 (٢) البطحاء: الأرض، ويقصد بذلك بطحاء مكّة.
 (٣) السيوب: المنح والصدقات.
 (٤) واجبة الجُنب: يقصد بذلك ناقته.
 (٥) الأشعث: المغبر الرأس، يقصد بذلك نفسه لكثرة ترحاله.
 (٦) وهناً: ليلاً.
 (٧) الكرى: النعاس.
 (٨) الدُّؤوب: الاستمرار، الدوام.
 (٩) الأحناء، الواحد حنو: هو ما فيه احديداب.
 (١٠) ذِعلِبَةُ هَبوب: ناقه سريعة.
 (١١) نصّاً: منتهى كل شيء.
 (١٢) الرقاد: النوم.
 (١٣) الصَبّ: العاشق الولهان.